

قصص
بوليسية
للاولاد



لغز المنزل رقم ٩٨

Looloo

www.dvd4arab.com





بويتا

بدأت هذه القصة في
محطة « المعادى » ، تماماً
كما بدأت قصة « لغز المنزل
الحق » للأصدقاء
الخمسة . وكان الكلب
النشيط « زنجر » هو السبب .

في صباح يوم ذهب

الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف »
و « لوزة » إلى المحطة لانتظار « تحتخ » ، طبعاً أخذوا
معهم الكلب « زنجر » . وكان « زنجر » يقفز هنا
وهناك ، ويطلق نباحاً سعيداً كأنه يشعر أنه سيقابل
صاحبه العطوف « تحتخ » . وكانت « لوزة » الصغيرة
هى التى تتولى رعايته ، فأمسكته من الحزام الرفيع

المربوط في رقبتة ، وأخذت تجرى معه في المحطة حتى
تعبت فقال « محب » : لقد أتعبك « زنجر »
يا « لوزة » ، وقد يضايق أحد المسافرين ، وأحسن
طريقة أن تربطيه في كرسي ، وتجلسي بجواره .

ونفذت « لوزة » اقتراح « محب » فوراً ، وربطت
« زنجر » ولكنها بدلاً من أن تجلس بجواره ، أخذت
تتمشي مع الأصدقاء في أنحاء المحطة يتفرجون على
القطارات القادمة ، والنازلين منها .

جلس « زنجر » تحت الكرسي يتفرج على ما يحدث
حوله ، وفجأة وصلت إلى أنفه رائحة كلب آخر في
المحطة ، فأخذ يتشمم الرائحة في الجو ، وهو يقول
لنفسه : أي كلب هذا ؟ هل يمكن أن يجلس معي
نلعب قليلاً ، أم هو كلب كبير شرس سيعضني ؟ ! .
ولم يستمر « زنجر » في أفكاره كثيراً ، فقد حضر
الكلب ، وجلس بجوار الكرسي تماماً .



وكانت هناك سيدة أنيقة تحمل كلبة صغيرة

وكانت كلبة بيضاء وصغيرة كأنها فأر كبير .
فاندهش « زنجر » لوجود مثل هذه الكلبة الصغيرة في
الدنيا ، وأخرج لسانه وأخذ يلحس فيه في سعادة فقد
قرر أن يلاعب الكلبة فوراً .

وكانت السيدة صاحبة الكلبة الصغيرة قد جلست
على الكرسي ، وأمامها وقف رجلان ، كل منهما في
طول الآخر وفي حجمه تقريباً ، ولكن أحدهما كان
أنيقاً جداً وشاباً ، في حين أن الآخر كان عجوزاً ،
يرتدى ملابس قديمة بالية ، وقد وضع على عينيه نظارة
سوداء ، ووضع على رقبته « كوفية » خضراء ممزقة .
قالت السيدة وهي تتحدث إلى الرجل العجوز :
« أظن أنني أوصيتك كفاية بكلبتي الصغيرة « بوبيتا » ،
فأنت تعرف كم أحبها ، وتضطرنني الظروف إلى مفارقتها
وأنا حزينة جداً ! فاهم يا « شحتة » ؟ .

قال الرجل العجوز باحترام : طبعاً ياست

« ثريا » ، فأنت وزوجك الأستاذ « السبع » لكما
أفضال كثيرة علينا أنا وزوجتي ، وسوف نقوم بالواجب
وزيادة .

قالت السيدة « ثريا » : إني أعرف أن زوجتك
« نظيمة » لا تحب الكلاب ، ولهذا يجب أن تراقبها
بنفسك وأن تضع الطعام « لبويتا » في مواعيد
منتظمة ، وأن تهتم بنظافتها ! .

وكان الأستاذ « السبع » يقف في قلق ينظر حوله ،
وهو يمسك بيده حزمة كبيرة ملفوفة في الورق بعناية ،
كانت تبدو كأنها مربع من الخشب . وكان يحرص عليها
جداً ، ولا يترك لأي شخص ما ، أن يقترب منها .
وكان الأصدقاء الأربعة قد تعبوا من اللف في
المحطة ، فأتجهوا إلى أحد المقاعد ليجلسوا عندما سمعوا
صوت كلبين يتشاجران ، وعرفوا في أحد الصوتين ،
صوت « زنجير » ، فأسرعت « لوزة » إليه .

وفي الحقيقة أن « زنجير » لم يكن يريد العراك مع
الكلبة البيضاء الصغيرة « بويتا » ولكنه حاول فقط أن
يداعبها ، وقد ظن أنها ستفرح باللعب معه ، ولكن
الكلبة الصغيرة كانت متزعجة من القطارات
والصفارات والزحام ، وبدلاً من أن تفرح باللعب مع
الكلب الطيب ، نبحت في وجهه ، فاضطر « زنجير »
وهو آسف أن يبادلها النباح .

ولم يكد الأصدقاء يقتربون من الكلبين ، حتى
حدث شيء لم يتوقعه أحد ، فقد انطلقت « بويتا »
هاربة مذعورة ، وقامت السيدة « ثريا » لتلحق بها ،
ولكن قدمها تعثرت في الحزام الذي في رقبة « زنجير »
فوقعت السيدة على الأرض .

وعلى صوت نباح الكلبين ، وصوت وقوع
السيدة ، تجمع الناس ، وأسرع بعضهم إلى مطاردة
« بويتا » وبينهم « شحطة » في حين اهتم الأستاذ

« السبع » بزوجته التي وقعت على الأرض .

وقف الأصدقاء الأربعة مذهولين لما حدث ، ولم يعرفوا ماذا يفعلون ، وفي هذه اللحظة السيئة ، حدث ما هو أسوأ ، فقد ظهر الشاويش « فرقع » في باب المحطة ، واتجه فوراً - بالطبع - إلى الزحام .

وصل الشاويش إلى مكان الزحام ، عندما وقفت السيدة « ثريا » وهي غاضبة وقد اتسخت ملابسها البيضاء الجميلة ، وكان « زنجر » لا يزال يرفع صوته بالنباح ، وقد أفزعه كل ما حدث .

شق « الشاويش » طريقاً له وسط الزحام ، وقف بجوار السيدة يسألها عما حدث ، فقالت : « هذا الكلب اللعين المربوط في الكرسي ، لقد حاول أن يعض كلبتي « بوبيتا » ، فأسرعت إلى الهرب ، ولما حاولت إمساكها تعثرت في حزام الكلب ، وسقطت على الأرض .

وعندما نظر « الشاويش » إلى الكلب ، عرف على الفور أنه « زنجر » كلب المغامرین الخمسة ، وأحس بفرحة كبيرة لأنه سيتمكن من الانتقام من الكلب الذي كثيراً ما نبحه ، وعض بنظونه ، وكذلك معاقبة الأصدقاء الخمسة أصحاب الكلب .

قال « الشاويش » للسيدة : « آسف جداً لما حدث لك ياسيدتي ، وإنني أنصحك أن تتقدمي بشكوى إلى الشرطة لمعاقبة صاحب الكلب .

ردت السيدة : هذا هو زوجي الأستاذ « السبع » ، وأرجو أن تتفاهم معه في هذا الموضوع . كان الأستاذ « السبع » صاحب الوجه ، وقد بدا عليه الارتباك قليلاً ، في حين ظل ممسكاً بالربطة التي بيده حريصاً عليها جداً ، وكأن كل ما حدث لم يكن يهمه بقدر ما تهمة هذه الربطة .

نظر الشاويش إلى الأستاذ « السبع » قائلاً : أرجو

أن تعطيني اسمك وعنوانك ، وأن تروى لى ما حدث
بالتفصيل حتى أستطيع تسجيل شكوى باسمك ضد
أصحاب هذا الكلب .

قال الأستاذ « السبع » متردداً : لا داعى ياسيادة
الشاويش ، فلم يحدث شىء يستحق الشكوى .
أحسن الشاويش « فرقع » أن فرصة الانتقام من
المغامرين الخمسة والكلب « زنجر » سوف تفلت منه
فقال : لا . . . لا ياسيدى . . لا بد من الشكوى . .
إننى أعرف هذا الكلب الشرس ، وأصحابه ، وهو
وهم يستحقون العقاب ! .

وأمام هذا الإصرار قال الأستاذ « السبع » : اسمى
بالكامل هو « سيد السبع » وأقيم فى الفيلا رقم ٩٨
بشارع النيل .

وقبل أن يتم الأستاذ « السبع » جملة ، كان
القطار الذاهب إلى القاهرة قد دق الجرس ، واستعد

للتحرك ، فأسرع الأستاذ « السبع » وزوجته جرياً
للمركوب وكانت السيدة تصيح : كيف نساfer دون أن
أعرف ماذا حدث « لبويتا » ؟ أرجوك أن تنتظر القطار
القادم ! .

ولكن الأستاذ « السبع » جذبها من ذراعها قائلاً :
ليس هناك وقت ، ولا بد أن نلحق بقطار
الإسكندرية الذى يتحرك بعد ساعة من محطة القاهرة .
ركب الزوجان القطار ، فأسرع إليهما الشاويش
« فرقع » وهو يصيح : يا أستاذ « السبع » إننا لم نكمل
الشكوى !

وقبل أن يرد الأستاذ « السبع » كان القطار قد
تحرك مبتعداً وبه الأستاذ « السبع » وزوجته ، ومعهما
الربطة والحقائب .

وفى هدوء تسالت « لوزة » وفكت الكلب
« زنجر » ، وأخذته بعيداً ، وعندما عاد الشاويش إلى

السبع الذى هرب



السبع

كان اليوم التالى حافلاً
بالمفاجآت .

فى الصباح الباكر ،
كان الشاويش « فرقع »
يدق باب منزل
« تختخ » ، ففتحت له
والدة « تختخ » ، وبعد

أن تبادل تحية الصباح طلب الشاويش مقابلة « تختخ » .
كان « تختخ » فى هذه اللحظة يشرب الشاي ،
ويقرأ جرائد الصباح باهتمام شديد ، فأرسلت إليه
والدته لمقابلة الشاويش فحضر مسرعاً ، فقال
الشاويش : أظن أنك تعرف ما حدث من كلبك
أمس ، وقد جئت للتفاهم معك ، إما أن تترك هذا

حيث كان « زنجر » مربوطاً لم يجد أحداً ، فأحس
بالغضب الشديد لأن الأصدقاء ضحكوا مرة أخرى
عليه ، وغادر المحطة غاضباً ، وقد قرر استدعاء
الأصدقاء ومعاقبتهم .

وبعد أن غادر الشاويش المحطة بقليل ، وصل
القطار الذى يحمل « تختخ » ، فأسرع الأصدقاء
يستقبلونه ، وروى « محب » له ما حدث باختصار فقال
« تختخ » : « لن يتركنا الشاويش « فرقع » بدون
عقاب ، ولكنه لن يستطيع مادام أصحاب الشكوى لم
يتقدموا بها ، وفى نفس الوقت فإن « زنجر » لم يخطئ ،
ولكن السيدة هى التى أخطأت عندما لم تر حزام
« زنجر » .

الكلب ، أو أوقع عليك غرامة قدرها خمسة جنيهات . . ما رأيك ؟ .

نظر « تختخ » إلى الشاويش في هدوء شديد ، ثم اختار كرسيًا جلس عليه وظل ساكنًا لحظات فصاح الشاويش بغضب : أظن أنك سمعت ما قلت ! لماذا لا ترد ؟ .

نظر « تختخ » مرة أخرى إلى الشاويش في برود ثم قال ببطء : أولاً أنا لم أكن موجوداً ساعة الحادث لأعرف من المخطئ ، ولكن المؤكد أن السيدة هي المخطئة . . ثانياً إنني لن أستغنى عن « زنجير » لأنني أحبه . ثالثاً . . إن السيدة لم تتقدم بشكوى ضد صاحب الكلب ، فأنت لا تستطيع اتخاذ إجراءات قانونية دون شكوى . . رابعاً . . هناك ما هو أهم من كل هذا ! ! .

فوجئ الشاويش بكلام « تختخ » ، وأخذ ينظر إليه

في استغراب شديد . . ثم قال : « أهم من كل هذا ؟ . . أى شيء هام هذا الذى تتحدث عنه ؟ . ولم ينطق « تختخ » بكلمة واحدة ، ولكنه مد يده بجريدة « الأهرام » التى كان يقرأها ، وأشار بأصبعه إلى إحدى الصفحات .

أمسك الشاويش بالجريدة ، وكم كانت مفاجأة له أن رأى صورة الأستاذ « السبع » وزوجته ، وعنواناً فى الجريدة يقول : « أخطر عصابة لسرقة اللوحات الفنية تهرب من البوليس » وعنواناً آخر يقول : « المهرب الدولى « السبع » وزوجته « ثريا » يهربان ومعهما لوحة مسروقة قيمتها عشرة آلاف جنيه .

أحس الشاويش أن الدنيا تدور به ، وأنه لم يعد يرى شيئاً إلا دوائر حمراء وخضراء وصفراء ، وكأن يداً حديدية قد نزلت على رأسه فجأة فدار كل شيء حوله .

أخذ الشاويش ينظر إلى « تحتخ » مرة وإلى الجريدة مرة ، وكأنه لا يفهم ما حدث ، أو كأنه لا يريد أن يفهم ما حدث فقال « تحتخ » : أظن ياسيادة الشاويش « على » أو « فرقع » أنك أضعت من يدك أهم فرصة في حياتك ملقبض على عصاة خطيرة وحذك !! وأن هذا أهم بكثير من حكاية الكلب « زنجر » وكل هذا الكلام الفارغ الذي جئت به مبكراً لتصبه في أذني .

لم يستطع الشاويش أن يرد ، وأخذت الأفكار السوداء تطوف برأسه . . . عصاة خطيرة . . . لوحة ثمينة . . . المفتش سامي . . . الجرائد . . . المستقبل . . . وعشرات من الأشياء كلها غير سارة . . . وعندما استطاع أخيراً أن يدرك ما حدث انفجر في ثورة شديدة قائلاً : أنتم السبب . . . لولا هذا الكلب اللعين . . . لكنت قد قبضت على العصاة في تلك اللحظة على

المحطة . . . ولكنكم . . . ولكنكم . . . ولكنكم . . .
وأخذ الشاويش يكرر كلمة « ولكنكم » دون وعي . . . وكأنه أسطوانة مشروخة . . .



وقف « تحتخ » ساكناً حتى توقف الشاويش عن الصباح ثم قال ببساطة شديدة : لا داعي لكل هذا الصباح . . . فإنك ستضيع وقتاً طويلاً تستطيع الاستفادة منه في مطاردة العصاة .

وبدون كلمة واحدة ، تحرك الشاويش خارجاً ، ثم
أغلق الباب وراءه بعنف شديد ، فهز « تختخ » رأسه ثم
أسرع يرتدى ثيابه وخرج لمقابلة الأصدقاء . ومعه
الكلب « زنجر » .

كان الأصدقاء في انتظار « تختخ » . وقد أخذوا
يقرءون الجرائد باهتمام شديد . وقد أصابهم
الاضطراب ، لقد كانت بين أيديهم عصاية خطيرة
وهربت دون أن يدركوا شيئاً ، وعندما دخل « تختخ »
ارتفعت صيحاتهم وأحاديثهم فقال « تختخ » :
لا داعي لهذه الضجة كلها ، لقد حدث ما حدث
وعلينا أن نتحرك بسرعة .

سكت الأصدقاء ، وأخذت « لوزة » تداعب
« زنجر » ، وهي تتخيل كل ما حدث فتصيحها رغبة
لأنها كانت قريبة من عصاية خطيرة دون أن تدري .
قال « تختخ » : والآن أيها المغامرون الخمسة

والكلب « زنجر » أمامكم مغامرة مدهشة ، تحتاج إلى
جسارة وشجاعة وذكاء ، فهل أنتم على استعداد ؟
رد الأصدقاء الأربعة في نفس واحد : « نحن على
استعداد » ، أما « زنجر » فهز ذيله هزة واحدة ، وأطلق
نباحاً عالياً معلناً موافقته .

فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : كالعادة ، سوف
نضع المعلومات المتوافرة لدينا ، ثم نحاول استنتاج أين
يمكن أن تذهب هذه العصاية ؟ وكيف نصل إليها ؟
وبما أنكم حضرتم ما حدث ، فأرجو أن يقوم « محب »
بالحديث ، فإذا نسي شيئاً ذكرتموه به .

قال « محب » : المعلومات التي لدينا ، أن
« السبع » وزوجته « ثريا » يكونان عصاية لسرقة
اللوحات الفنية الغالية ، وقد استطاعا سرقة عدد كبير
من اللوحات من أماكن مختلفة وكانا يتسميان بأسماء
مستعارة . . وينزلان في الفنادق الغالية . . ويلبسان

ملابس ثمينة . . . وهذه المعلومات كلها ذكرتها جرائد
اليوم عندما تحدثت عن السرقة الأخيرة . . .

قال تختخ : وما هي معلوماتنا الشخصية ؟ .

عاطف : إن « السبع » وزوجته كانا يستأجران
الفيلا رقم ٩٨ في شارع النيل « بالمعادي » ، وقد أقاما
فيها منذ مدة لانعرفها .

تختخ : ومن هو « شحنة » الذي كان يوصلها إلى
المحطة ؟ . . .

نوسة : واضح من حديثها معه أنه خفير
أو خادم . . .

وأن له زوجة تسمى « نظيمة » .

تختخ : هل هذا كل ما نعرفه ؟

ردت « لوزة » وهي تربت على رأس « زنجر » :

« هناك شيء هام نسيناه : إنه الكلبة الصغيرة « بوبيتا »
التي تعارك معها « زنجر » وكانت سبباً في تعرفنا

« بالسبع » وزوجته .

ابتسم « تختخ » قائلاً : « هذه ملاحظة هامة جداً

يا « لوزة » وعلينا أن نعرف هل استطاع « شحنة »

الإمساك بها بعد أن هربت من « زنجر » أم لا ؟ .

لوزة : هناك شيء آخر ! .

والتفت الجميع إليها في اهتمام ودهشة فقالت :

لقد كان واضحاً حب السيدة « ثريا » لكلبها

« بوبيتا » ، ومن المؤكد أنها ستحاول معرفة ما إذا كانت

الكلبة قد عادت أم لا . وهذا يمكن أن يكون مفيداً

لنا .

نظرت كل العيون إلى « لوزة » الصغيرة بإعجاب

شديد وقال « تختخ » : « إنك يا « لوزة » أستاذة في

التفكير . . . والحقيقة أن حب « ثريا » لكلبها

الصغيرة ، قد يكون الحيط الوحيد الذي يمكن تتبعه

للوصول إلى أثر العصابة . . .

قال عاطف : « وهناك شيء هام آخر هو
« شحته » وزوجته « نظيمة » ، هل هما عضوان في
العصابة أيضاً ؟ فإذا لم يكونا عضوين في العصابة ،
فهل يعرفان مكان « السبع » وزوجته ؟ .

قال « تحتخ » : فعلاً ، هذا هام جداً أيضاً ،
وعلينا أن نقوم بزيارة الفيلا ، ومحاولة التعرف على
« شحته » وزوجته ، والحصول على كل المعلومات
الممكنة منها .

وأسرع الأصدقاء إلى دراجاتهم ، ووضع « تحتخ »
الكلب « زنجير » في السلة الموجودة خلف مقعد
دراجته ، وانطلق الجميع إلى شارع النيل . كان صباحاً
مشرقاً ، وهم يسيرون على الكورنيش الجميل ،
ينظرون إلى أرقام المنازل للبحث عن الفيلا رقم ٩٨ ،
وبعد فترة طويلة ، وصلوا إلى الفيلا .

كانت فيلا من دورين رمادية ضخمة ، ذات

حديقة واسعة ، تحيط بها الأشجار الكثيفة من كل
جانب ، حتى تكاد تحجبها عن الشارع ، وأخذ
الأصدقاء يدورون حولها للبحث عن منفذ ، فلم يجدوا
إلا باباً حديدياً ضخماً مغلقاً ، وباباً آخر صغيراً على
الجانب .

نزل « تحتخ » من فوق دراجته ، وأخذ ينظر إلى
الفيلا مفكراً ، فشاهد في طرف الحديقة كوخاً خشبياً
قديمًا ، وقد وقف أمام الكوخ رجل عجوز تأكد
« تحتخ » من أوصافه أنه « شحته » بواب الفيلا .

وقبل أن يفعل « تحتخ » أي شيء آخر ، سمع
صوت سيارة قادمة . فنظر إلى اتجاه الصوت فرأى
إحدى سيارات الشرطة . فأسرع مبتعداً . وانضم إلى
الأصدقاء على الجانب الآخر من الشارع .

توقفت سيارة الشرطة ، ونزل منها أحد الضباط
وبعض العساكر ، وكان بينهم الشاويش « فرقع »

ودق الضابط جرس الباب الحديدى الكبير ، فأسرع
« شحته » إلى فتحه ، ودخل الضابط ومعه رجاله إلى
الحديقة وأغلق الباب خلفه .

قال « تحتخ » للأصدقاء : « لقد بدأ رجال
الشرطة عملهم ، ولم يعد لنا هنا ما نفعله ، لقد عرفنا
مكان الفيلا ، وسوف نزرعها غداً ، ونحاول الحديث
مع « شحته » .

وقبل أن يتحرك الأصدقاء ، قفز « زنجر » من سلتة
الصغيرة ، وأسرع يجرى إلى باب الفيلا ، ثم أطلق
نباحاً هادئاً ، وكم كانت دهشة الأصدقاء عندما سمعوا
من داخل الحديقة نباحاً آخر رقيقاً ، ثم شاهدوا
« بوبيتا » البيضاء الصغيرة تسرع إلى الباب وتقفز محاولة
الخروج ، فلما لم تستطع اكتفت هى « وزنجر » بتحيةة
عاطفية ، فقد حك كل منها أنفه بالآخر .

قالت نوسة : « لقد عادت « بوبيتا » إذن ولم

تضع ، وما دامت صديقة « لزنجر » فهى صديقة لنا .
دق « تحتخ » جرس دراجته ، فأدرك « زنجر » أنه
سيسير ، فودع « بوبيتا » وداعاً حاراً ، ثم أسرع يقفز
إلى سلتة ، وانطلق الأصدقاء عائدين .



عندما عاد الأصدقاء
إلى منزل «عاطف»
حيث اعتادوا أن يجتمعوا
قال «عاطف» : «هناك
شيء هام نسيت أن أقوله
لكم ، إنني أعرف سكان
المنزل رقم ٩٦



نور

في شارع النيل ، وهو المنزل المجاور تماماً للمنزل رقم
٩٨ الذي كان يسكن فيه «السبع» ، وزوجته .
قال «تختخ» : من أين تعرفهم ؟

رد «عاطف» : إنه منزل «نور» صديقي وزميلتي
في المدرسة ، وقد زرتة في منزله فترة ، ولم أتذكر كل
هذا إلا ونحن في طريق عودتنا إلى البيت .

قالت نوسة : وماذا يفيدنا هذا ؟

رد عاطف سوف نحتاج لمراقبة «شحنة» وزوجته ،
فقد نصل عن طريقها إلى مكان العصاية ، ومن
الممكن عن طريق منزل صديقي «نور» أن نراقب
المكان دون أن يشتبه فينا أحد أو نشتبك مع الشاويش
«فرقع» !

تختخ : «فعلا هذه فكرة مذهشة ، إنك سهلت
لنا مشكلة المراقبة يا «عاطف» وأقترح أن تتصل
بصديقك «نور» فوراً بالتليفون ، فإذا كان موجوداً
فنحن على استعداد للذهاب إليه .

نوسة : أليس من الأفضل أن ننتظر غداً ، فقد
تعبنا من ركوب الدراجة !

تختخ : بالعكس . . . فكل ساعة تضيع تبعد آثار
العصاية عنا . . . أما أنك متعبة فعليك البقاء هنا مع
«محب» و«لوزة» وسوف نذهب أنا و«عاطف» فقط !

واتصل «عاطف» بصديقه «نور» تليفونيا ،
وسأله ما إذا كان يمكن أن يزوره ، فرحب «نور»
بزيارة «عاطف» .

وفي دقائق كان «تختخ» و«عاطف» يشقان
طريقهما إلى الكورنيش مرة أخرى ، وكل منهما يفكر
كيف ينقل «نور» رغبة الأصدقاء الخمسة في
استخدام منزله كمكان لمراقبة فيلا السبع .

واستقبلها «نور» على باب الحديقة ، ودعاهما إلى
تناول الشاي تحت شجرة كافور ضخمة عجوز ، تمتد
أغصانها في كل اتجاه .

وبعد أن قدم «عاطف» ، «تختخ» إلى «نور»
جلس الثلاثة يتحدثون عن مسائل متعددة حتى قال
«تختخ» «نور» هل سمعت عن عصابة «السبع» التي
كانت تسكن في الفيلا المجاورة لكم .

قال «نور» طبعاً ، وقد كانت مفاجأة قاسية

للأسرة كلها ، فقد كانت «ثريا» صديقة لوالدي ،
ولم تكن تتصور أن هذه السيدة الرقيقة الأنيقة يمكن أن
تكون عضواً في عصابة للسرقة .

تختخ : «هل زارتكم «ثريا» وزوجها هنا ؟»
نور : «نعم» ، فكما يعرف عاطف «فإن والدي من
هواة جمع التحف الفنية ، وقد كان يتحدث مع
«السبع» ساعات طويلة عن اللوحات الشهيرة في
العالم ، وقد سمعها يتحدثان عن اللوحة المسروقة
بإعجاب شديد ، ولم تكن تعرف طبعاً ، أن هذه
اللوحة التي سرقت منذ شهور طويلة موجودة على بعد
أمتار قليلة منا دون أن ندري .

تختخ : هل تظن يا «نور» أن اللوحة كانت
عندهما وهما هنا ؟

نور : أعتقد ذلك ، فقد كان «السبع» يتحدث
عن كل تفاصيلها مع أبي ، وكأنه يراها كل يوم ، حتى

إن أبي أدهشه معرفته الواسعة بها .

تختخ : ومعنى هذا أنها أخذها معها عندما هربا
أمس ! .

وقبل أن يجيب « نور » قال « عاطف » بانفعال
شديد : « طبعاً . . . طبعاً . . . طبعاً . . . لقد شاهدت
اللوحة معها » .

تختخ : « شاهدت اللوحة ؟ »

عاطف : بلا شك ، فقد كان « السبع » يحمل
ربطة مربعة ، مربوطة بعناية ، وكان يحافظ عليها ،
حتى إن زوجته عندما وقعت على الأرض ، انحنى
عليها ، وهو يمسك بهذه الربطة ! .

تختخ : إذن كانت اللوحة أمامكم جميعاً ؟ شيء
مدهش للغاية ! ! .

عاطف : من الذى كان يتصور أن هذا الرجل
الأنيق ، والسيدة الرقيقة يحملان معها لوحة مسروقة .

هكذا أمام كل الناس . وأمام الشاويش « فرقع »
أيضاً ؟ .

تختخ : إنها في غاية الجرأة ، وقد فهمت الآن
لماذا رفضا كتابة شكوى ضدنا في الشرطة ، لأن هذا
كان يعرضها للاحتكاك برجال الشرطة ، وهو شيء
طبعاً يريدان الابتعاد عنه قدر الإمكان .

وجاء الشاى والجاتوه . فأخذ الأصدقاء الثلاثة
يشربون ويأكلون وقد غرق كل منهم في تفكير عميق .
وفجأة قال « تختخ » : « إننى ألاحظ يا « نور » أن
شجرة الكافور التى نجلس تحتها تمد أفرعها في الحديقة
المجاورة ، وهذا يعنى أننا إذا تسلقنا الشجرة ، استطعنا
أن نراقب ما يحدث في الفيلا المجاورة ، والحديقة
والكوخ الخشبي بدقة .

نور : هذا صحيح ، ولأننى من هواة الطيور .
فكثيراً ما تسلقت هذه الشجرة ، وبقيت فوقها ساعات

طويلة ، أداعب الطيور الصغيرة في أعشاشها !
تختخ : « وهل يمكن أن تساعدنا في مراقبة
المكان ؟ »



نور : ممكن طبعاً . لقد سمعت كثيراً عن
مغامراتكم ، والألغاز التي استطعتم حلها ، وسباقكم
مع الشاويش « فرقم » لحل الألغاز الغامضة ،
ويسعدني جداً أن أشارك معهم في حل هذا اللغز .

ابتسم « تختخ » قائلاً : عظيم . إنك مسئول من
اليوم عن مراقبة الفيلا والحديقة والكشك ، وتسجيل
كل ما يحدث فيها . وكل كلمة أو صوت تسمعه .
وعليك أن توافينا بتقرير يومي عن مراقبتك .

خرج « تختخ » و « عاطف » للعودة إلى البيت .
وعندما مرا أمام الفيلا رقم ٩٨ لاحظا أن رجال
الشرطة قد قاموا بإغلاق كل الأبواب والنوافذ ،
ووضعوا ختم الشرطة على الباب الكبير حتى لا يستطيع
أحد أن يفتحه دون علم الشرطة ، في حين تركوا الباب
الجانبى الصغير بدون اختتام .

أما « نور » فقد كان فرحاً جداً لأنه سيشترك مع
الأصدقاء الخمسة في حل أحد الألغاز . ولم يكذب
الصديقان يغادرانه حتى أسرع يتسلق شجرة الكافور
الضخمة . ويزحف على أحد أغصانها الطويلة الكثيفة
الورق ، وجلس يراقب الحديقة . ولم يمض وقت

طويل حتى أحس بالتعب من جلسته المرهقة ، فقرر أن
يبني عشا كبيرا من الأغصان والأخشاب ، ويضع فيه
« محدة » مريحة للجلوس عليها ، حتى يتمكن من البقاء
أطول فترة ممكنة في مراقبة المكان .

وعندما نزل « نور » أعد أول تقرير عن
مشاهداته . ثم أخذ يجمع الأشياء التي سيستعملها في
بناء العش ، ولاحظت أخته الصغيرة « نورا » ما يفعل
فقالت : إنك مشغول جدًّا يا « نور » فماذا تفعل بكل
هذه الأخشاب ، والحبال والمسامير ؟ .

رد نور : سوف أبني عشا كبيرا ! .

نورا : لمن هذا العش ؟ .

نور : لنسر كبير ، لهذا سأسميه « عش النسر » .

نورا : ولكن النسور لا تعيش فوق الأشجار ،

إنها تسكن قمم الجبال فقط .

نور : إنه نسر من نوع خاص ، نسر بلا أجنحة ،



وأخذ « نور » يعد لنفسه مكانًا مريحًا

نسر لا يطير . ولكنه أكبر من كل نسر في الدنيا .
وأسرع « نور » إلى تسلق الشجرة . واستعان بأخته
الصغيرة « نورا » في حمل الأشياء التي سيأخذها معه .
وأمضى اليوم كله يصنع العش . فلما أقبل المساء . كان
قد انتهى من بناء « عش النسر » ، واستعد تماماً لبدء
عمله الجديد ، في حين كانت أخته الصغيرة في دهشة
من كل هذا الذي عمله أخوها .

وجلس « نور » في « عش النسر » يراقب . وكان
أول ما شاهدته من مكانه العالى أن للفيلا الكبيرة مرسى
للقوارب . يفصله عن الفيلا كورنيش النيل . فكتب
ذلك في مذكرته . ثم شاهد « نظيمة » وهي تخرج من
الكوخ الصغير الذى في طرف الحديقة . لتجمع
الغسيل ، وكانت « نظيمة » تسعل باستمرار ، فكتب
« نور » ذلك في مذكرته . ثم لاحظ أن الكلبة
« بوبيتا » كانت تتبع « نظيمة » في كل خطوة تخطوها .

برغم أن «نظيمة» كانت تعامل «بوييتا» بقسوة .
وتطردها كلما اقتربت منها . فكانت الكلبة المسكينة
تطلق نباحاً حزيناً .

ومضى يومان على المراقبة دون أن يحصل «نور»
على معلومات هامة أخرى .
وفي تلك الأثناء كان الأصدقاء يتابعون ما ينشر في
الجرائد عن «السبع» ، وقد نشرت الجرائد أن السبع
وزوجته كانا يعملان في التمثيل . مما ساعدهما على
إجادة التخفي في ملابس مختلفة . والتسمى بأسماء
مزورة . والعيش في أماكن مختلفة دون أن يستطيع
أحد التعرف عليهما .



البحث عن «هوها»



شحة

رحب الأصدقاء
بصديقهم «نور» عندما
ذهب لزيارتهم بعد ثلاثة
أيام وهو يحمل دفتر
مذكراته الذي سجل فيه
كل مشاهداته في
«عش النسر» ، وقد

قدم «نور» الدفتر إلى «تختخ» قائلاً : آسف جداً
لأنني لم أعر على أية معلومات هامة . ولكني سأستمر
في المراقبة لعلي أصل إلى شيء . .

قال «تختخ» : «على العكس . إن أية معلومات
مهما كانت تافهة ستكون مهمة بالنسبة لنا . ففي الأغاز
قد يكون أبسط شيء هو أهم شيء ، فأرجو أن تستمر .

وبعد أن انصرف « نور » قالت « لوزة » : إنك لم
تقم بأى عمل حتى الآن يا « تحتخ » ، لم تتنكر فى أى
ثياب . لم تستتج شيئاً . ويبدو أن هذه المغامرة لن
يكون لك دور فيها .

رد « تحتخ » : فعلاً يا « لوزة » ولكن ذلك لن
يستمر طويلاً ، سوف أقوم بعمل ما هذه الليلة ، وقد
أستطيع الحصول على معلومات هامة .

وفعلاً ، فى المساء ، دخل « تحتخ » الغرفة التى
يحتفظ فيها بشبابه التنكرية ، وجلس فترة طويلة يبحث
عن زى مناسب يلبسه . وأخيراً اختار ثياب رجل
هندي مكونة من بنطلون ضيق ، وبالطو قصير من
الحرير ، ووضع على رأسه عمامة الهنود العالية . ثم
وضع ذقناً وشارباً ، وعندما نظر « تحتخ » إلى نفسه فى
المرآة ضحك . فقد كان صورة طبق الأصل من
مهراجات « الهند » هؤلاء الأثرياء الذين كانوا يحكمون

« الهند » قديماً قبل استقلالها .

وعندما هبط الظلام تسلل « تحتخ » خارجاً من
البيت ، وكان شيئاً مدهشاً أن يخرق شوارع المعادى
الساكنة هذا المهراجا السمين على دراجته .

وصل « تحتخ » قرب الفيلا رقم ٩٨ ، فوضع
دراجته بجوار السور بين الأغصان بحيث لا يراها
أحد ، ثم شد قامته ، واتجه إلى الباب الجانبي الصغير
الذى لم تضع عليه الشرطة أختامها .

أخرج المهراجا المزيف أدوات فتح الأبواب التى
يحملها دائماً ، ثم عالج الباب حتى فتحه ، وتسلل
داخلاً إلى الحديقة . كان كل شىء غارقاً فى الظلام .
حيث تبدو الأشجار وكأنها أشباح سوداء ، فاتجه
« تحتخ » فوراً إلى الفيلا ودار حولها لعله يجد منفذاً
يدخل منه إليها ، ولكن كل الأبواب والنوافذ كانت
مغلقة تماماً .

استطاع « تختخ » أخيراً أن يفتح خشب أحد
النوافذ ، وحاول فتح الزجاج ولكنه لم يستطع .
وخشى أن ينكسر الزجاج ويحدث صوتاً ينيه « شحنة »
فأخرج بطاريته الصغيرة ، وأطلق ضوءها الرفيع خلال
الزجاج وأخذ ينظر داخل صالة الفيلا . كان كل شيء
في مكانه ، الكراسي والمناضد والسجاجيد لم يكن
هناك شيء غير عادي مطلقاً . ثم وقع الضوء على
قطعة صغيرة بيضاء من البلاستيك . . أخذ « تختخ »
يتأملها جيداً . حتى اكتشف أنها لم تكن إلا قطعة
عظم صنعت من البلاستيك ، فاستنتج أنها تخص
« بوبينا » ، لقد كانت الكلبة الصغيرة تحب اللعب .
فأهدتها صاحبها قطعة العظم البلاستيك هذه لتلعب
بها .

اكتفى « تختخ » بهذا . وقرر أن يدور حول الكوخ
أيضاً فاتجه وبطاريته في يده إلى الكوخ .

كانت نوافذ الكوخ مغلقة الزجاج . وفي الداخل
ضوء . فاستطاع « تختخ » أن يرى ما بالداخل بعد أن
أحس رأسه قدر ما يستطيع حتى لا يراه من بالداخل .
كانت الست « نظيمة » تجلس وحدها تطوى
بعض الغسيل . وكانت الكلبة الصغيرة تجلس في سلة
زرقاء نظيفة ، وقد بدا عليها الحزن والأسف لبعدها عن
صاحبها الأصلية « ثريا » .

ودار « تختخ » حول الكوخ مرة أخرى . فلم ير إلا
بعض الأثاث القديم . وفجأة اصطدم « تختخ »
بشخص كان يقف في الظلام .
كانت مفاجأة قاسية . . ولكن « تختخ » تذكر أنه
يلبس ملابس الهنود . فنظر إلى الرجل في ثياب .
وكان الرجل هو « شحنة » .

وقف الاثنان يتبادلان النظرات في الظلام دون أن
يتبادلا أي كلمة ثم قال « تختخ » : هل أنت « شحنة » ؟ .



الشاويش « على » هذا السؤال عشرات المرات .
 واتهمنى بأننى عاونت « السبع » على الهرب . وكاد
 يقبض على لولا أنه لا يملك دليلاً واحداً على اتهامى !
 كان « تحتخ » يتأمل ملابس « شحته » على ضوء
 النافذة . ويراقب طريقة كلامه . وقد قرر فى نفسه أن
 يقلده وفجأة سأله « شحته » : إبنى أريد معرفة اسمك
 وعنوانك . فقد طلبت منى الشرطة الإبلاغ عن أى
 شخص يسأل عن « السبع » وزوجته !

رد « شحته » : نعم . . من أنت ؟

قال « تحتخ » بسرعة : أنا « هو هوها » . هندی .
 وكنت صديقاً للأستاذ « السبع » وجئت أبحث عنه
 لأعمال بيننا .

قال « شحته » : الأستاذ « السبع » ؟ ألم تقرأ
 الجرائد ؟

تحتخ : لا . فقد وصلت من « الهند » هذا
 الصباح . وليس عندي فكرة عن أى شيء ! .
 شحته : لقد اتضح أن الأستاذ « السبع »
 وزوجته « ثريا » لم يكونا إلا لصين ! .
 تظاهر « تحتخ » بالاستغراب وقال : الأستاذ
 « السبع » لص ؟

شحته : نعم لص وهو الآن هارب من الشرطة !
 تحتخ : هل تعرف مكانه ؟
 صاح « شحته » : كيف أعرف ؟ لقد سألتني

رد « تختخ » في ثبات : إنني كما قلت لك
 « هو هوها » من الهند ، وأقيم حالياً في فندق
 « هيلتون » ، وقد أجدت اللغة العربية لأنني اشتغلت
 فترة طويلة في القاهرة .

وقبل أن يسأل « شححة » أسئلة أخرى ، تحرك
 « تختخ » مسرعاً ، واختفى في الظلام .

أسرع « تختخ » خارجاً من الباب الجانبي ، وتسلك
 إلى الشارع . . . وقد ظن أنه أفلت من « شححة » .
 ولكنه لم يسر طويلاً في الشارع حتى كان هناك شخصان
 يتبعانه . . الأول هو الشاويش « فرقم » الذي حضر
 لمراقبة المكان بعد دخول « تختخ » إلى الحديقة ، والثاني
 هو « نور » الذي شاهد الهندي وهو يدخل ، ويدور
 حول الفيلا ، ويتحدث إلى « شححة » .

وقد ظن « نور » أنه وقع على دليل هام .
 لم يحس « تختخ » في البداية بمن يتبعه ، ولكن بعد



وأسرع « تختخ » بالقفز من فوق السور

لحظات استطاع أن يسمع صوت أقدام الشاويش
« فرقع » الثقيلة على أرض الشارع فأسرع في مشيته .
وقرر ألا يركب الدراجة حتى لا يعرفها الشاويش .
استمرت المطاردة فترة طويلة . . « تحتخ » في
المقدمة ، وخلفه الشاويش « فرقع » ، وخلفها
« نور » .

استطاع « تحتخ » أن يسبق الاثنين ، حتى وصل
إلى منزله ، فقفز من سور الحديقة الخلفي ، ثم أسرع
يدخل إلى غرفته ، حيث تخلص من ثيابه التنكرية ،
ولم تمض دقيقة واحدة حتى سمع صوت الشاويش
« فرقع » في صالة البيت يتحدث إلى والدته .

سمع الشاويش « فرقع » يقول : هناك رجل غريب
الهيئة كأنه هندي ، ويلبس عمامة عالية دخل إلى هنا ،
إنني متأكد من ذلك ، فقد تبعته من الكورنيش . .
ردت أم « تحتخ » : أرجو أيها الشاويش أن تكون

دقيقاً فيما تقول . . فنحن لا نعرف أى هندي . . ولم أر
هنوداً في حياتي إلا في الأفلام .

فرقع : إنني متأكد ياسيدتي !

السيدة : إذن تفضل بتفتيش المنزل .

ولكن قبل أن يتحرك « فرقع » ظهر « تحتخ » في
ملايس البيت . يتبعه الكلب « زنجر » الذي أسرع إلى
الشاويش « فرقع » وأخذ يقفز على قدميه فصاح
الشاويش : أبعدوا هذا الكلب اللعين عني .
أبعدوه .

أمسك « تحتخ » بالكلب ثم وجه حديثه إلى
الشاويش قائلاً : لقد سمعت حديثك مع والدتي ،
وشئ غريب أيها الشاويش أن تتصور هندياً يدخل
بيتنا وأنت تعرف طبعاً أنك لا تستطيع تفتيش البيت
إلا بعد حصولك على إذن من النيابة . . ومع ذلك ،
سأسمح لك بتفتيش البيت ، فإذا لم تعثر على الهندي

المزعوم ، فسوف أشكوك إلى رؤسائك . . وإلى المفتش
« سامي » بالتحديد .

فتح الشاويش « فرقع » فقه مذهولاً ، فهذا الكلام
قانوني جداً ، وربما كان واهماً ولم ير الهندي . ربما كان
فقط شبحاً فلماذا يعرض نفسه للمتاعب ، وعندما
وصل تفكيره إلى هذا الحد ، استدار خارجاً ، بعد أن
ألقى تحية المساء بصوت خشن على والدته « تحتخ »
وفي هذه اللحظة ، سمع « تحتخ » صوت صفارة ،
عرف على الفور أنها صفارة « نور » ، فأسرع إلى
الباب ، ودخل « نور » وقد بدا على وجهه الاهتمام
الشديد .

وعندما جلس الصديقان في غرفة « تحتخ » قال
« نور » بانفعال : لقد رأيت شيئاً هاماً . . لقد عثرت
على دليل خطير . . لقد شاهدت شخصاً . .
وقبل أن يكمل كلامه ، تحدث « تحتخ » بهدوء

قائلا : ذلك الهندي السمين الذي دخل من الباب
الجانبى ، وطاف حول الفيلا ، والكوخ وتحدث إلى
« شحته » . . .

فتح « نور » عينيه على آخرهما وقد بدا عليه الدهول
وقال : هل . . . هل . . . هل . . . رأيت ؟ . . . هل
تعرفه ؟

وابتسم « تختخ » قائلا : إنه . . . أنا .



البطل المزيف

عندما ظهرت



صحف اليوم التالى ، قرأ
فيها « تختخ » أخباراً
عجيبة ، فقد قالت هذه
الجرائد إن الشاويش
الشجاع « على » قد طارد
أمس أحد أفراد

عصابة « السبع » ، وأنه كاد أن يمسك به ، لولا أن
الرص وهو « هندي » استعمل السلاح ضد
الشاويش ، وقالت الصحف إن الشاويش « على »
روى قصة مطاردته لأحد الهنود الذى حضر من الهند
خصيصاً لمقابلة « السبع » وأخذ اللوحة .

وهز « تختخ » رأسه أسفاً لهذه الأكاذيب التى

أطلقها الشاويش « فرقع » ، وهذه الحالة من الشجاعة
الزائفة التي وضعها حول رأسه .

وبعد أن لبس « تحتخ » ثيابه ، أسرع إلى لقاء
الأصدقاء في منزل « عاطف » .

كانت هناك ثورة ضد « نور » لأنه لم يشاهد الهندي
ولم يقبض عليه ، ولم يبلغ المغامرين الخمسة حتى

يمكنهم الإمساك به . وكان « محب » ، و « عاطف »
و « نوسة » و « لوزة » يتحدثون باهتمام شديد . وقد

وضعوا جرائد الصباح أمامهم ، فلم يكذ « تحتخ »
يدخل حتى صاح « عاطف » : هل قرأت الصحف ؟

هل سمعت ما حدث ؟ لقد انتصر علينا الشاويش
« فرقع » انتصاراً رهيباً ، وأصبحنا لا نساوى شيئاً !

قال « محب » : إن « نور » ، وهو صديقك
يا « عاطف » مغامر فاشل ، ولا يصلح للعمل معنا .

فهو لم يقم بواجبه ، ولم يراقب الفيلا مراقبة دقيقة .

وإلا لاستطاع إخبارنا في الوقت المناسب .

ترك « تحتخ » الأصدقاء يتكلمون حتى انهوا ثم

قال : لقد تسرعتم في الكلام ، وفي الحكم على
« نور » . ولو انتظرت قليلاً ، لقلت لكم إن « نور » قام

بواجبه وزيادة . فقد راقب الهندي وطارده . وأخبرني
بكل شيء .

قالت « لوزة » باهتمام شديد : وهل قبضت على
الهندي يا « تحتخ » ؟

قال « تحتخ » : لا . كان القبض عليه
مستحيلاً .

محب : كيف ؟

تحتخ : لأن الإنسان لا يستطيع أن يقبض على
نفسه .

فكر الأصدقاء قليلاً دون أن يفهموا معنى لهذا
الكلام ،

ولكن «لوزة» فهمت كل شيء فقالت : لقد
فهمت ، فالهندي موجود في هذه الغرفة .
صاح «عاطف» : في هذه الغرفة ؟
لوزة : نعم . . في هذه الغرفة .
نظر الجميع حولهم في حيرة فقالت «لوزة» :
وهأنذا أقبض عليه باسم القانون .

وقامت «لوزة» ، واحتضنت «تختخ» بإعجاب
شديد ، وهنا فهم الجميع الحقيقة ، فانطلقوا
بضحكون في ضجة عالية .

وبعد أن هدأ الجميع قال «تختخ» : إنكم
لا تقرءون الجرائد بطريقة صحيحة ، فقد اهتممتم
بأخبار الهندي ، وقد كانت هناك أخبار أكثر أهمية في
اليومين الماضيين . فقد نشرت الجرائد أن «السبع»
وزوجته ظهرا في «الإسكندرية» وفي «طنطا» . . وفي
«أسوان» ، ولكن الشرطة لم تستطع في هذه الأماكن

أن تقبض عليهما .

محب : وماذا يعني هذا يا «تختخ» ؟ .

تختخ : يعني أن «السبع» وزوجته بضلalan
الشرطة في انتظار فرصة يغادران فيها البلاد إلى الخارج
لبيع اللوحة . .

لوزة : وربما يفعلان هذا حتى لا يفكر أحد أنهما
سيعودان إلى المعادي .

نظر الجميع إلى «لوزة» في سخرية عدا «تختخ»
الذي قال : وهذه فكرة أخرى . فسوف ينشغل رجال
الشرطة بالبحث في هذه المدن . فيعودان إلى
«المعادي» حيث لا يتوقع أحد مطلقاً وجودهما . . .
إن هذه الفكرة ممتازة .

عاطف : ولماذا يعودان ؟ .

تختخ : هناك سببان يمكن أن يعودا من أجلهما ،
الأول هو استعادة الكلبة «بوبيتا» ، والثاني أن تكون

اللوحة مازالت في الفيلا .

وقبل أن يناقش الأصدقاء هذه الفكرة ، حضر « نور » ، وانضم إلى المغامرين الخمسة .

قال « تحتخ » : هل هناك جديد يا « نور » ؟
نور : أبداً ، لقد مضى الوقت ببطيئاً دون أن يحدث ما يستحق الذكر ، إلا أن هذه السيدة « نظيمة » تعامل الكلبة « بوبيتا » معاملة سيئة .

تحتخ : يجب أن تفتح عينيك جيداً يا « نور » هذه الليلة ، فمن المؤكد أن الشاويش « فرقع » سيذهب مرة أخرى للمراقبة ، وقد يكون قد حصل على معلومات جديدة تفيدنا في البحث ، وسوف أحضر أنا أيضاً لاستعادة دراجتي التي تركتها بين الأشجار .

ولم يكد « نور » يغادر المكان حتى دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو المفتش « سامي » الذي طلب الحديث إلى « تحتخ » .

سامي : كيف حال المغامرين الخمسة ؟ هل فاتتكم مطاردة السيد « هوهوها » الهندي الذي طارده الشاويش ؟

تحتخ : إننا على مايرام ، أما « هوهوها » فسوف أروى لك عندما نلتقى قصته كاملة ، هل هناك معلومات جديدة يمكن أن تفيدنا ؟

سامي : هناك بعض المعلومات السرية ، تقول إن « السبع » قد عاد إلى القاهرة . ولكن حتى الآن لم نتأكد من هذه المعلومات .

تحتخ : إن عندي فكرة معينة ، وسوف أتصل بك قريباً جداً ، ربما بعد يومين لأقول لك مفاجأة .

سامي : خذ حذرك فعصابة « السبع » من أخطر العصابات ، وأعتقد أنه من الصعب جداً الإيقاع بها .
وتبادل المفتش « سامي » و « تحتخ » تحية المساء .
ثم تفرق الأصدقاء ، فعاد « تحتخ » إلى منزله حيث

تناول طعام العشاء ، وبعد أن حيا والده ووالدته .
تسلل من النافذة في الظلام . متجهاً إلى الكورنيش
لاستعادة دراجته التي كان قد تركها أمس بين الشجر .
كان « نور » نائماً في « عش النسر » فوق شجر
الكافور . عندما سمع صوت أقدام تقترب من الفيلا .
فأطلق صيحة البومة « هووو هووو . هووو » وهي
الصيحة التي يتبادلها الأصدقاء في الظلام ليعرف كل
منها الآخر .

وانتظر « نور » أن يرد « تحتخ » ، ولكنه لم يحصل
على أي رد ، فأطلق الصيحة مرة أخرى « هووو .
هووو . هووو » ، ولكن دون أن يرد عليه أحد .
كان « تحتخ » يسير ببطء يفكر ، فتأخر في الوصول
إلى الفيلا ، فظن « نور » أنه لن يأتي هذه الليلة ، وكان
متعباً من المراقبة طول النهار فنام .
وتخيل « نور » أنه يسمع صوت محرك يدور . . .

صوت سيارة . « طاش . طاش . » وحلم أنه
يأكل « طورطة » كبيرة ، وهناك صوت للشوك
والسكاكين . . .

وبينما كان « نور » مستغرقاً في أحلامه ، وصل
« تحتخ » وأطلق صيحة البومة « هووو . هووو .
هووو » ولم يرد أحد . وأطلق الصيحة مرة
أخرى . . . ولكن دون رد .

فكر « تحتخ » قليلاً ، ثم قرر أن يتسلل مرة أخرى
إلى الحديقة ، لعل شيئاً قد حدث في غيابه . وعندما
اقترب « تحتخ » من الباب الجانبي ليحاول فتحه .
وجده مفتوحاً . فأدرك على الفور أن أحداثاً جرت .
وأن أشخاصاً قد دخلوا الحديقة . . فهل كان هؤلاء
الأشخاص من العصابة أم من رجال الشرطة ؟

تردد « تحتخ » قليلاً ، ثم دخل ، ودار حول الفيلا
في هدوء ، وفجأة اصطدم بشيء مدلى من إحدى

الشرفات ، وعندما فحصه جيداً ، اتضح أنه سلم من
الحبال .

تأكد « تحتخ » أن أحداً قد تسلل إلى الفيلا ، ولم
يتردد ، فقام يتسلق السلم بسرعة ، ووصل إلى الشرفة
التي وجدها مفتوحة ، فدخل إلى الفيلا ونزل من السلم
الداخلي إلى الصالة ، شاهد نفس الأشياء التي رآها في
الليلة السابقة على ضوء البطارية . وتذكر لعبة
البلاستيك التي على شكل قطعة العظم ، فبحث عنها
ولكنه لم يجدها .

وفي تلك اللحظة سمع « تحتخ » أصواتاً تصدر من
غرفة المطبخ ، فأسرع يتسلل في الظلام إلى مصدر
الأصوات . كانت الأصوات تصدر من المطبخ فعلاً .
وعرف فيها « تحتخ » صوت البواب « شحنة » وزوجته
يتحدثان ، وحاول « تحتخ » أن يسمع ماذا يقولان .
ولكن الباب كان مغلقاً تقريباً . فلم يستطع تبين



الكلمات . وخشى أن يخرج البواب فجأة . فأسرع
عائداً إلى الصالة . ومنها صعد إلى الدور الثاني .
الشرفة . ثم نزل على سلم الحبال إلى الحديقة .
أدرك « تختخ » أن هناك أحداثاً هامة تحدث ليلاً
في الفيلا دون أن يعرف أحد . وقرر أن يزور « شحطة »
وزوجته في الصباح .

أطلق « تختخ » صيحة البومة مرة أخرى . ولكن
« نور » كان مستغرقاً في النوم فلم يسمع شيئاً . ولم يجد
« تختخ » فائدة من الانتظار فأخذ دراجته وأسرع
عائداً . ولكنه لم يتحرك أكثر من عشرة أمتار عندما
قابل الشاويش « فرقع » مقبلاً ناحية الفيلا . ومعه
شرطي آخر .

كان في رأس « تختخ » فكرة معينة . فلم يعد للمتابعة
« فرقع » إنما واصل طريقه عائداً إلى منزله .

في الصباح . . حضر
« نور » إلى منزل « تحتخ »
ليقدم تقريراً عن
مشاهداته وما سمعه
في الليلة السابقة وقال
« نور » : « إنك لم تحضر
أمس كما اتفقنا .



نظيمة

وقد انتظرتك طويلاً . وأطلقت صيحة البومة مرتين
دون أن ترد .
تحتخ : أبداً . لقد حضرت أمس . ولكن متأخراً
قليلاً ، وقد أطلقت صيحة البومة بضع مرات دون أن
ترد ، فأدركت أنك نمت .
شعر « نور » بالحنجى فقال : الحقيقة أنني كنت

متعباً ، فنمت . . وقد حلمت ببعض الأحلام .
وقبل أن يكمل « نور » جملته حضر « محب »
و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » ، وانضموا إلى
« تحتخ » و « نور » .
حكى « تحتخ » للأصدقاء ما شاهدته أمس . فقال
« محب » : يبدو أن « شحتة » وزوجته يدخلان الفيلا
للاستمتاع بما في المطبخ ، ويمكن أيضاً أن يتمتعا بالنوم
في الغرف الفاخرة ، بدلاً من كوخها الحقير .
تحتخ : هذا ممكن ، ومن الممكن أن يكون هناك
ما هو أهم من مجرد الأكل والنوم . . النوم . . النوم .
أخذ « تحتخ » يكرر كلمة النوم بضع مرات ثم قال
« لنور » : لقد كنت تقول لي إنك نمت أمس في عش
النسر وإنك سمعت أصواتاً في الحلم . . هل تستطيع أن
تقول لي بدقة ماذا حلمت وماذا سمعت ؟
نور : « سمعت شيئاً يدور مثل موتور السيارة . .

وشياً كصوت مياه تتحرك وحملت أنى أكلت
« طورطة » وكان هناك أصوات شوك وسكاكين
كثيرة » .

تختخ : مفكراً : صوت موتور سيارة . . صوت
مياه . . شوك . . سكاكين . . أشياء مدهشة للغاية .
لوزة : هل هناك شىء يمكن أن نفعله ؟

تختخ : عليكم أن تذهبوا فوراً إلى الفيلا ،
وتبحثوا حولها عن آثار سيارة ، أما أنا فسوف أزور
« شحته » وزوجته .

خرج الأصدقاء مسرعين . ودخل « تختخ » إلى
الغرفة التى يحتفظ فيها بالثياب التنكرية . وعندما خرج
بعد نصف ساعة ، كان قد أصبح صورة دقيقة
لكشاف النور .

ركب « تختخ » دراجته ، واتجه فوراً إلى الفيلا ،
فدق جرس الباب الجانبى ففتح له « شحته » فقال

« تختخ » : صباح الخير . . إننى كشاف النور جئت
لأكشف على عداد النور فى الفيلا .

رد « شحته » فى ضيق : الفيلا مغلقة بالشمع
الأحمر ، وعليها أختام الشرطة ولا يمكن فتحها .
تختخ : إذن سأكشف على عداد النور فى الكوخ .
شحته : إن زوجتى مريضة ، ولا يمكن لأحد أن
يدخل عليها .

تختخ : لن آخذ وقتاً طويلاً . مجرد لحظات قليلة
حتى لا يقطع النور . وبالمناسبة ما هى أخبار الأستاذ
السبع .

شحته : لا أعرف شيئاً عن الأستاذ « السبع » ولا
غيره ، إننى أعمل بواباً للفيلا . وليس لى علاقة
بالسرقات ولا غيرها ، تفضل بالدخول للكشف على
العداد .

دخل « تختخ » إلى الكوخ . كانت « نظيفة »

زوجة « شحنة » نائمة في الفراش وهي تسعل ، ولاحظ
« تختخ » أنها تنام على ملاءات نظيفة وغالية ، كما
لاحظ أيضاً أن الكلبة « بوييتا » تقفز هنا وهناك في
غاية السرور والمرح .

أخذ « تختخ » يكشف على العدادات في بطاء
شديد ، ثم تظاهر أن قلمه قد وقع منه ، فانحنى على
الأرض وأخذ ينظر حوله ، فوقعت عينه على دبوس
رسم لامع على الأرض ، فأخذه ثم لاحظ أن هناك
عدداً آخر من الدبابيس مثورة قرب الباب .

أخذت « بوييتا » تقفز حول « تختخ » في مرح ،
فمد يده يربت على شعرها ، وزاد مرح الكلبة
الصغيرة ، فجرت في أنحاء الكوخ ، ثم قفزت إلى
السلة الصغيرة التي تنام فيها ، وكانت مفروشة ونظيفة .
قال : « شحنة » الذي وقف يراقب « تختخ » في
ضيق : « ألا تنتهي من قراءة هذا العداد ؟ » .

قال « تختخ » في هدوء : « لقد انتهيت فعلاً .
ولكن أحب الكلاب ، وهذه الكلبة لطيفة للغاية » .
شحنة : إن زوجتي مريضة ، فأرجوك أن تخرج
خرج « تختخ » وقد امتلأ رأسه بالأفكار ، ثم
ركب دراجته ، وانطلق مبتعداً عن الفيلا ، فقابل في
طريقه الأصدقاء ، وهم يبحثون عن آثار عجالات
السيارة ، فأخذ يدور حولهم بدراجته ، دون أن يتعرف
عليه أي واحد منهم .

وبعد ساعة عاد الأصدقاء إلى منزل « تختخ »
فوجدوه يجلس وأمامه قلم وورق يكتب فيه . فقال
« محب » : إنك لم تخرج إذن ، ولم تزر « شحنة »
وزوجته .

تختخ : لقد ذهبت ، ورأيت أربعة أصدقاء
يبحثون عن آثار عجالات سيارة ، ولكنهم لم يجدوا
شيئاً .

لوزة : إذن فأنت كشاف النور الذي كان يركب
الدراجة ويدور حولنا ؟

تختخ : فعلا . وقد رأيتك منحنية على الأرض في
اهتمام شديد .

نوسة : وهل خرجت من الزيارة بشيء ؟

تختخ : خرجت بعشرات الأشياء . أرجو أن
تتصرفوا الآن وأن تلتقي غداً صباحاً . فهناك أشياء كثيرة
سوف تحدث غداً .

خرج الأصدقاء ، وعاد « تختخ » إلى أوراقه يكتب
ويرسم . . وعندما جاء المساء دخل مرة أخرى إلى غرفة
التياب التنكرية . ووضع الرسم الذي انتهى منه
أمامه . . كان رسماً للبواب « شححة » بشيابه القديمة .
وشاربه والكوفية الخضراء التي يضعها على رقبته .
وكان « تختخ » قد رسم له هذه الصورة بعد عودته
مباشرة من زيارة الكوخ ، ليستعين بها في تنكره .

قضى « تختخ » فترة طويلة داخل غرفة التنكر .
وعندما خرج منها كان صورة طبق الأصل من
« شححة » . وخرج إلى الشارع يسير وهو يعرج قليلاً كما
يفعل « شححة » بالضبط .

اختار « تختخ » الأماكن المظلمة للسير حتى
لا يقابله أحد من معارف « شححة » فيحدث معه .
وما كان يخاف منه « تختخ » حدث فعلاً . . فعندما كان
يحتار الشارع ، سمع شخصاً يناديه : « شححة »
« شححة » . . انتظر . . هناك شيء هام . وأسرع
« تختخ » في السير حتى لا يلحق به من يناديه . ولكن
الرجل كان شديد الإلحاح . فانطلق يجري خلف
« تختخ » حتى أمسك به .

الرجل : « أين كنت الآن ؟ لقد كنت ذاهباً
لزيارتك » .

قال « تختخ » مقلداً صوت « شححة » الحسن :

أتركني الآن . فإن الشاويش « على » يتبعني وقد يقبض علينا .

ولم يكذ الرجل يسمع اسم الشاويش « على » حتى تحرك مسرعاً ومبتعداً في حين ابتسم « تحتخ » لأنه استطاع التخلص من الرجل بسرعة .

وصل « تحتخ » إلى حديقة منزل « نور » حيث أطلق صيحة البومة . فرد عليه « نور » بصيحة مثلها . فأدرك « تحتخ » أن « نور » لم يتم بعد . وأنه يمكن الاعتماد عليه إذا حدث أي شيء .

وقبل أن يدخل « تحتخ » من باب الحديقة سمع صوتاً يسأله في شك : « إلى أين أنت ذاهب في هذا الظلام يا « شحنة » ؟ كان الصوت هو صوت الشاويش « فرقع » ، وأدرك « تحتخ » أنه وقع في مشكلة . وبدلاً من أن يرد عليه . أسرع يختفي في الظلام .

أخذ الشاويش يسب ويلعن ، وأسرع خلف « تحتخ » الذي سار مسرعاً بجوار الكورنيش ، يختفي بين أغصان الشجر . فتبعه « فرقع » . وهو يطلق ضوء بطاريته في الظلام .

دار « تحتخ » دورة واسعة ، وقد قرر أن يضل الشاويش . ثم يعود إلى حديقة الفيلا مرة أخرى . ولكن الشاويش كان يتبعه مسرعاً ، وهو يناديه . واقترب « تحتخ » من سور المدرسة الابتدائية ، فلم يتردد ، وقفز السور إلى الحوش الواسع ، وهناك وجد « مرجيحة » فقفز إليها ، وأخذ يتأرجح في سرور لإغاية الشاويش الذي استطاع أن يصعد فوق السور . ثم حاول التزول فوق وأخذ يسب ويلعن . وعندما استطاع الشاويش أخيراً أن يقف على قدميه . أفرعه أن يرى العجوز « شحنة » وهو يتأرجح في نشاط . وكأنه ولد شقي .

أسرع الشاويش يقرب من «المرجيحة» مسخفاً
 لا عتاً . ولكنه قبل أن يصل إليها كان «تختخ» قد قفز
 إلى الأرض . ثم أسرع إلى السور ووقف منه ، وبعد قليل
 كان في طريقه إلى الكورنيش مرة أخرى . وقد ظن أنه
 تخلص من الشاويش هذه الليلة

أصيب الشاويش «فرقع» بما يشبه الجنون لما
 حدث . وعاود القفز من سور المدرسة مرة أخرى ثم
 قال لنفسه . « أين يذهب «شحنة» في هذا الظلام .
 لابد أنه سيعود إلى كوخه الحقير »

واتجه الشاويش فوراً إلى الكورنيش
 وفي تلك الأثناء كان «تختخ» قد وصل إلى
 الحديقة . وكم أدهشه أن يجد ناراً مشتعلة بها . فاقرب
 من النار وأخذ يتأملها . كانت النار مشتعلة في كومة
 الأوراق القديمة . ولكن «تختخ» لاحظ بين الأوراق
 بعض الأخشاب . فد يده وأمسك بقطعة منها ،



كانت مفاجأة مذهلة للشاويش أن يجد ٢ شحنة

وسلط عليها ضوء بطاريته . كانت قطعة الخشب
رفيعة ، ومغطاة بطبقة من الطلاء المذهب ، فأدرك
« تختخ » أنه وقع على أثر هام .

وقبل أن يفعل شيئاً سمع صوت أقدام الشاويش
وهو يدخل الحديقة ، ثم يتجه نحو الكوخ ويدق بابه
بعنف .

اختفى « تختخ » وراء إحدى الأشجار القريبة .
ووقف يراقب ما يحدث .

فتح الباب وظهر على عتبة « شحثة » فصاح
الشاويش في وجهه : هل تضحك على ؟ ! هل تظنني
حشرة ؟ ! هل أنا طفل صغير ؟ ! ما هذا الذي تفعله
في الظلام ؟

ردَّ « شحثة » مندهشاً : إنني لم أفعل أى شيء .
ولم أخرج مطلقاً من هذا المكان ، فزوجتي مريضة ،
وأنا لا أتركها وحدها في الليل .

صاح الشاويش في جنون : أيها الكاذب
الحقير . . من الذي كان يجري الآن في الشوارع .
ويتأرجح كالأطفال . . ؟ من الذي دخل المدرسة ،
ونخرج منها ؟ من الذي . . ؟

صاح « شحطة » متضايقاً : قلت لك إنني لم أغادر
هذا المكان مطلقاً ، وهذا الكلام الفارغ الذي قلته لم
يحدث ، لست طفلاً حتى « أتأرجح » كما تقول .
ثم أغلق « شحطة » الباب في وجه الشاويش
المذهول .

وقف الشاويش قليلاً مكانه كالمصعوق ، ثم قرر أن
يراقب الكوخ طول الليل ، ويقبض على « شحطة » إذا
رآه خارجاً ، فتظاهر بالخروج من الحديقة ، ثم اختفى
خلف الأعشاب يراقب ما يحدث .

ظن « تختخ » أن الشاويش قد خرج وعاد إلى منزله
بعد الدرس القاسي الذي تلقاه ، فخرج من الحديقة .



١ . . ثم تظاهر تختخ أن قلته قد وقع منه فاعلى على الأرض فوقعت عينه على دبوس

وعبر الكورنيش وذهب إلى المرسى على النيل ، ووقف
ينظر إلى القارب الصغير المربوط ، وقد امتلأ رأسه
بالأفكار .

وبعد دقائق قرر أن يذهب إلى الكوخ مرة أخرى ،
فعاد إليه ، وأخذ يدور حوله . ومن زجاج النافذة
شاهد « بويتا » تلعب في سعادة بقطعة البلاستيك التي
تشبه العظمة ، في حين كانت « نظيمة » ترتب لها سلتها
بعناية عظيمة .

كان « شحطة » يعد كوباً من الشاي ، فشاهد رأس
« تحتخ » في الظلام فظن أنه الشاويش ، وقرر أن يخرج
إليه ، وفعلاً فتح الباب بهدوء واتجه إلى ناحية « تحتخ »
الذى كان يتحرك للمسير ، فاصطدما ببعضهما
صدمة شديدة ووقعا معاً على الأرض ، وقبل أن يقفا
كان هناك ضوء بطارية قوية مسلطاً عليهما معاً .
كانت البطارية في يد الشاويش الذى وقف وكأنه



أدرك « تحتخ » أنه في موقف فظيع ، كيف يبرر تنكره ؟ ماذا يقول للشاويش « فرقع » .. ؟ لابد أن يتصرف بسرعة . ويسرعة أخرج بطاريته وسلط نورها على عيني

الشاويش فجأة ، فلم يعد الشاويش يرى شيئاً ، وانتهز « تحتخ » هذه الفرصة ، وقام واقفاً ثم أسرع يختفي في الظلام .

سمع « تحتخ » صوت الشاويش وهو يسب ويلعن ، وعرف أنه سيطارده . فقفز السور الذي يفصل بين الفيلا « رقم ٩٨ » ، والفيلا الثانية التي

في حلم مفزع ينظر إلى شخصين كلاهما « شحثة » . « شحثة » و « شحثة » . . . وكان رأسه يكاد ينفجر من الحيرة وهو يقول : « ماذا حدث في الدنيا . . . من منكما « شحثة » ؟ وهل أنما « شحثة » ، هل في الدنيا عفاريت كما يقولون . . . أيكما العفريت ؟ وسمع « تحتخ » « شحثة » يقول له في صوت غريب : لماذا عدت ؟ ما الذي حدث ؟



يسكن فيها « نور » ، ثم أطلق صيحة البومة
« هووو . . . هووو » .

فرد عليه « نور » : « هووو . . . هووو » . وبعد
لحظات كان « تحتخ » يتسلق شجرة الكافور العالية ،
ويصل إلى « عش النسر » حيث وجد « نور » جالساً
فجلس معه ، وبرزغم الظلام فإن « نور » استطاع أن
يرى الأشباح التي تتحرك في الظلام فسأل « تحتخ »
بصوت منخفض : ماذا حدث يا « تحتخ » ؟ ، وما سر
هذه المطاردة الغريبة ؟ .

رد « تحتخ » : لقد بدأت أعرف كل شيء
يا « نور » ، ولكن أخشى أن تفر العصابة من أيدينا .
نور : أي عصابة ؟ .

تحتخ : عصابة « السبع » ، وهل هناك غيرها ؟ .
نور : ولكن « السبع » ليس هنا ، إن « شحطة »
فقط هو الموجود .

تحتخ : هناك أدلة قوية على عودة « السبع » ،
ولكني حتى الآن غير متأكد . . . المهم الآن أننا نريد
سرقة القارب الصغير الموجود على المرسى الخاص
بالفيلا .

نور : نسرق ! نحن لا نسرق طبعاً .
تحتخ : لا أقصد أن نسرقه ونأخذه ، فقط أريد
إبعاده عن المرسى هذه الليلة ، فسوف تحدث أشياء
كثيرة ، إذا كانت استنتاجاتي صحيحة .
نور : وماذا سنفعل بالضبط ؟ .

تحتخ : إننا لا نستطيع الوصول إلى بقية الأصدقاء
هذه الليلة ، فعلينا أنت وأنا أن نمنع العصابة من الهرب
حتى نستطيع الاتصال بالمفتش « سامي » .

نور : إني على استعداد لأي عمل .
تحتخ : بعد أن ينصرف الشاويش « فرقع » من
هنا ، عليك أن تنزل وتقف قرب الفيلا ، فإذا وجدت

أى سيارة قادمة ، فعليك إطلاق صيحة البومة لأحضر
إليك . . . أما أنا فسوف أنزل إلى الحديقة وأعبر
الكورنيش ، وأركب القارب ، وأبعده عن مرساه .
ونزل الصديقان من الشجرة ، فذهب « نور » إلى
الشارع ، أما « تحتخ » فقد قفز السور ، وظل واقفاً في
الظلام فترة في انتظار أن يظهر الشاويش ، ولكن
الشاويش لم يظهر ، فقال « تحتخ » فى نفسه : لقد
تعب الشاويش من المطاردة ، ومن ظهور شبح
« شحثة » ، ولا بد أنه عاد إلى منزله الآن .

سار « تحتخ » بهدوء فعبر الكورنيش ووصل إلى
مرسى القارب ، ثم فك الحبال التى تربطه بالشاطئ ،
وأخذ يجدف بهدوء مبتعداً عن الشاطئ ، وبعد أن
قطع مسافة طويلة فى الماء ، عاد فى اتجاه الشاطئ مرة
أخرى ، وربط القارب إلى الشاطئ ، بعيداً عن الفيلا
بين الأعشاب النامية حيث لا يراه أحد ، ثم عاد إلى



الفيلا مستتراً بالظلام .

أطلق « تحتخ » صيحة البومة . فرد عليه « نور »
بصيحة أخرى فعرف « تحتخ » من مصدر الصوت
مكان صديقه ، فأتجه إليه .

قال « تحتخ » فى الظلام : « هل حدث شىء ؟
هل رأيت الشاويش ؟ »

نور : لم أر أحداً ، ولم أسمع أى صوت .

تختخ : في إمكاننا الآن أن نعود إلى البيت ،
ويمكنك أن تنام الليلة في فراشك يا « نور » ، فقد
سهرت طويلاً .

عاد « نور » إلى منزله ، وسار « تختخ » عائداً إلى
منزله أيضاً ، وقد أخذت أفكار كثيرة تدور في رأسه .
وصل « تختخ » إلى البيت ، فخلع ثياب التنكر ،
ثم دخل إلى الحمام ، فحلاً « البانيو » بماء ساخن ، ثم
ألقى نفسه في الماء وقد شعر بالتعب .

وبعد أن قضى في الماء الساخن بضع دقائق بدأ
يحس بالراحة تعود إلى قدميه المتعبتين ، وأحس أن
أفكاره أصبحت أكثر وضوحاً .

أخذ « تختخ » يحدث نفسه قائلاً : هناك أشياء
كثيرة حدثت تؤكد أن « السبع » في المعادى ولكنى لم
أره قط ، هل هو متخف ، وإذا كان متخفياً ، ففي
أى ثياب ؟ .

أسئلة كثيرة طافت برأس « تختخ » ، لكنه قرر في
النهاية أن يذهب إلى الفراش وينام نوماً هادئاً إلى
الصباح .

نام « تختخ » نوماً هادئاً . ولكن شخصاً آخر لم
ينم . . هو الشاويش « فرقع » ، ومثلما كان رأس
« تختخ » فيه أفكار كثيرة ، كان رأس « فرقع » ممتلئاً
بالأفكار أيضاً . لقد شاهد اثنين « شحنة » . . من
المؤكد أنها كانا اثنين « شحنة » و « شحنة » . . فما هي
الحكاية ؟ وماذا يعنى هذا ؟ وهل يبلغ المفتش
« سامى » . . وماذا سيقول له « سامى » . . بالطبع
سيقول له « لقد جننت أيها الشاويش . . لم يعد في
رأسك إلا الأفكار المضحكة . . وبدلاً من أن تساعدنا
في القبض على العصاة . . فإنك تتوهم أشياء لم
تحدث .

وفجأة قفز الشاويش واقفاً ، لقد تذكر المغامرات

السابقة كلها . الألغاز التي حلها الأصدقاء الخمسة قبله .. « لغز الكوخ المحترق » .. « لغز البيت الحقي » .. « لغز العقد المفقود » .. « لغز الشبح الأسود » .. كلها ألغاز حلها المغامرون الخمسة .. خاصة هذا الولد السمين « تحتخ » .. « تحتخ » .. وأخذ الشاويش يكرر اسم « تحتخ » مرات كثيرة ، وقال وهو يدق رأسه بيده : لا بد أن « تحتخ » هذا مشترك في هذه المشاكل التي تقع لي .. ويمكن أن يكون الآن خارجاً من منزله لحل اللغز .. فلا بد من مراقبته .

أسرع الشاويش بالخروج من منزله ، وسار حتى وصل إلى قرب منزل « تحتخ » ثم جلس على الرصيف المقابل يرقب المنزل ، فلاحظ أن النور مازال مضاء في غرفة « تحتخ » فعرف أنه مستيقظ . ولكن النور انطفأ بعد قليل فقال الشاويش : لا بد أنه سيخرج الآن وأخذ ينظر في الظلام لعله يرى شبحاً .. ولكن الشبح

الذي انتظره لم يظهر .. فقد ذهب « تحتخ » إلى فراشه وهو يحس بالرضا عن نفسه . لقد استطاع أخيراً أن يحل اللغز الصعب .. وفي الصباح سوف تحدث أشياء كثيرة ..

عندما استيقظ « تحتخ » من نومه ، كان الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » يحيطون به ، قالت نوسة : « صباح الخير يا تحتخ ، ماذا حدث أمس ؟ لقد رأينا الشاويش « فرقع » نائماً في الشارع فماذا حدث ؟ »

ضحك « تحتخ » وهو يقول : « لا بد أن الأشباح طاردت الشاويش ليلاً ، على كل حال .. لقد وقعت أحداث كثيرة ليلة أمس .. وأعتقد أنني توصلت إلى حل اللغز .

صاح الأصدقاء في نفس واحد : حللت اللغز ؟ !

تختخ : نعم ... وعليكم الآن ألا تتركوا العصفور
يهرب من عشه .

لوزة : هل هناك عصافير في اللغز يا « تختخ » ؟
إني أحب العصافير !

تختخ : إنها ليست عصافير جميلة كما تتصورين ،
إنها عصافير مخيفة .

وبعد أن غسل « تختخ » وجهه وأفطر جلس مع
الأصدقاء يروي لهم ما حدث أمس ، وقد ضحكوا
كثيراً عندما سمعوا عن شكل الشاويش « فرقع » وما
قاله لحظة أن رأى أمامه « شححة » الأول والثاني ، ثم
قال « تختخ » : إني أسألكم كمغامرين عن حل لما قاله
لى شححة .

عاطف : ماذا قال « شححة » ؟

تختخ : قال لى : لماذا عدت ؟ وماذا حدث ؟
نوسة : شيء غريب فعلاً ، فإن أى شخص إذا

رأى شخصاً مثله تماماً ، لا يمكن أن يقول هذا
الكلام !!

لوزة : إلا إذا كان هذا الشخص .. شخصاً آخر .

محب : ماذا تقصدين يا « لوزة » ؟

لوزة : أقصد أن « شححة » ليس هو « شححة » ..
إنما هو شخص آخر تحق في ثياب شححة ، فلما
شاهد « تختخ » ظنه « شححة » الأصلي .

تختخ : يرافوا يا « لوزة » أنت أحسن من يفكر في
المغامرين الخمسة .. لقد وصلت إلى حل اللغز .

لوزة فرحة : أشكرك يا « تختخ » ، ولكن لم
أحل اللغز ، لقد قلت لك عن شيء واحد صغير .

تختخ : ولكن هذا الشيء الصغير هو أهم ما في
اللغز .. وما دام استحتاجك هذا يطابق استنتاجي ،

فنحن نسير في الطريق الصحيح .

نوسة : وما هو المطلوب منا الآن ؟

تختخ : عليكم أن تركبوا دراجاتكم ، وتسرعوا
إلى الفيلا ، وعليكم أن تشغلوا « شحنة » و « نظيمة »
بأى شيء ، لا تركوها يغادران الفيلا إلا إذا حضرت
إليكم لأننى سأبقى هنا حتى أتصل بالمفتش « سامى » .
خرج الأصدقاء مسرعين ، فوجدوا الشاويش قد
استيقظ من نومه ووقف ، فلما رآهم يسرعون إلى
دراجاتهم ، فكر أن يتبعهم ، ولكنه خشى أن تكون
هذه خدعة لإبعاده عن « تختخ » فلم يتحرك من مكانه .

اتصل « تختخ » بالمفتش « سامى » تليفونيا فلما رد
عليه قال « تختخ » : صباح الخير ياسيادة المفتش . .
هل عثرتم على حل للغز ؟ .

المفتش : أبداً . . لم نعثر على أى شيء . . ولكن
هناك معلومات أن « السبع » وزوجته قد عادا إلى
الإسكندرية .

تختخ : آسف ياسيادة المفتش . . هذه معلومات

غير صحيحة ، « فالسبع » لم يذهب إلى الإسكندرية
أو إلى أى مكان آخر إنه الآن فى المعادى .

لم يرد المفتش لحظات ، فقال « تختخ » :
آلو . . آلو . . المفتش « سامى » هل تسمعنى ؟ .

عاد المفتش إلى الحديث قائلاً : لا داعى لهذا
الهزار يا « تختخ » فأنت تعرف أننى أحبك أنت وبقية
المغامرين الخمسة ، ولكن لا داعى للهزار فى هذه
الأمور الخطيرة .

رد « تختخ » ضاحكاً : إذا كنت تريد القبض
على العصابة فأرجو أن تركب سيارتك وتحضر فوراً إلى
الفيلا ، وسوف أسلمك العصابة ، وقد أسلمك
اللوحة المسروقة أيضاً .

المفتش : « تختخ » . . أرجوك ! !
تختخ : أنا الذى أرجوك ياسيدى إلى اللقاء بأسرع
ما يمكنك عند الفيلا .

خرج « تحتخ » مسرعاً إلى
دراجته ، فشاهد
الشاويش واقفاً أمام
البيت فقال له : صباح
الخير أيها الشاويش ،
يبدو أنك لم تقض ليلة
مريحة فعينك



حمراوان . . وملايسك مكسرة .

رد الشاويش : لا تتدخل فيما لا يعنك ، فأنا
أؤدى واجبي .

تحرك « تحتخ » بدراجته ، فتحرك خلفه الشاويش
بدراجته أيضاً مسرعاً .

وفي تلك الأثناء كان الأصدقاء الأربعة « محب »

و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » يقومون بمناورة
كبيرة مع « شحنة » وزوجته ، اللذين كانا يستعدان
لمغادرة المكان .

كان الأطفال الأربعة يحاولون منع الاثنين من
مغادرة المكان قبل حضور « تحتخ » وقد اعتمدوا على
الكلب « زنجر » في هذه المحاولة ، فقام زنجر بواجبه خير
قيام ، واستطاع أن يجذب الكلبة الصغيرة « بويتا »
بعيداً عن الفيلا ، فاضطر « شحنة » وزوجته أن ينتظرا
الكلبة وهما في غاية القلق .

وفي هذه اللحظة حضر « تحتخ » فوقف بجوار
الفيلا ، يتحدث مع الأصدقاء ، وسمعوا صوت محرك
سيارة ، فقال « تحتخ » : من غير المعقول أن يكون
هذا هو المفتش « سامي » ، فالمسافة بين القاهرة
والمعادي لا يمكن قطعها إلا في نصف ساعة . وفعلاً لم
تكن العربة هي عربة المفتش « سامي » بل كانت سيارة

أخرى حضرت لأخذ « شحطة » وزوجته .

ولاحظ « تحتخ » أن سائق السيارة هو نفس الرجل الذي قابله أمس ليلاً . وظن أنه « شحطة » ، وتأكد أنه عضو في العصابة ، ولكن لم يكن في إمكان « تحتخ » أن يفعل أى شىء مادام المفتش « سامى » لم يصل .

وقفت « نظيمة » في الشارع ، وأطلقت صفيراً طويلاً ، فظهرت « بوبيتا » في طرف الشارع ، فنادت عليها « نظيمة » : « بوبيتا .. بوبيتا .. تعالى حالا .. سوف تغادر المكان الآن » وكأن « بوبيتا » فهمت ما قالته « نظيمة » فقد تركت اللعب مع « زنجير » وحضرت مسرعة ، وأدرك « تحتخ » أن « شحطة » وزوجته سيغادران المكان قبل حضور المفتش « سامى » ، ولكن في هذه اللحظة ظهر الشاويش « فرقع » الذى كان يقود دراجته متعباً فأسرع إليه « تحتخ » وقال :

أيها الشاويش .. أرجو ألا تجعل « شحطة » و « نظيمة » يغادران المكان ، هناك أمور هامة يجب أن يبقىا من أجلها حتى حضور المفتش « سامى » .

رد « فرقع » في كبرياء بعد أن سمع « تحتخ » يرجوه : لا تتدخل فيما لا يعنك ، لقد طلبت منك عشرات المرات أن « تفرقع » من أمامى أنت وهؤلاء الأطفال الأغبياء .

تحتخ : أرجوك أيها الشاويش هذه مسألة خطيرة جداً ، والمفتش « سامى » ...

وقبل أن يكمل « تحتخ » جملته صاح الشاويش : المفتش « سامى » .. المفتش « سامى » .. إنك تهددنى .. وأنا لا أسمح لأحد أن يهددنى ، « فرقع » من هنا .

لم يجد « تحتخ » فائدة من التفاهم مع الشاويش ، فأسرع إلى « محب » وهمس في أذنه بوضع كلمات .

سمع « محب » كلام « تختخ » فاتجه بدراجته مسرعاً
ناحية السيارة ، التي كان « شحطة » يضع فيها
حاجاته ، ثم تظاهر « محب » أنه وقع بقرب السيارة ،
وبسرعة مد يده وأخذ يفرغ الهواء من عجلة السيارة .
سمع السائق صوت الهواء وهو يخرج في صفير ، فأسرع
إلى « محب » لينعنه .

ومرة أخرى تظاهر « محب » أن توازنه قد اختل ،
واضطدم بالسائق ووقعاً معاً على الأرض .
رأى الشاويش كل ما حدث فأدرك أنه وجد
فرصة ذهبية لمعاقبة هؤلاء الأولاد المشاغبين ، وأسرع
إلى « محب » بمسكه وهو يصيح : لقد وقعتم في يدي
هذه المرة ، سوف أنتقم منكم انتقاماً رهيباً ، حتى
لا تتدخلوا فيما لا يعنيكم .

أسرع « تختخ » والأولاد إلى الشاويش ، يتظاهرون
بمحاولة الاعتذار إليه ، في حين كان السائق قد انحنى

على العجلة وهو يصيح : « لقد أفسدوا العجلة ، ولا بد
من استبدالها » .

ابتسم « تختخ » عندما أدرك أن خطته قد نجحت
وقال للشاويش « فرقع » : « يا حضرة الشاويش ،
لا تضع يدك على « محب » فإنك تعطله عن أداء
واجبه .

ذهل الشاويش عندما سمع هذا الكلام ، وترك
« محب » والتفت إلى « تختخ » ولكن قبل أن يقول
كلمة واحدة ، ارتفع صوت عدد من السيارات مقبلة
مع بعضها ، ثم وقفت السيارة الأولى وفتح بابها ،
ونزل منها المفتش « سامي » .

اتجه « سامي » إلى حيث كان الأولاد و « فرقع »
يقفون وقال : « صباح الخير . . ماذا يحدث هنا ؟ »
تختخ : صباح الخير أيها المفتش . . لقد وصلت في
الوقت المناسب للقبض على السبع وزوجته .

المفتش : هل أنت مصر على أقوالك ؟

تختخ : بالطبع ياسيادة المفتش ، لقد وعدتك في التليفون أن أسلمك العصاية ، وربما اللوحة أيضاً . ولكن أرجو أن تقنع الشاويش أن يركنا نقوم بواجبنا فهو يريد القبض علينا .

نظر المفتش إلى الشاويش الذي وقف مذهولاً لا يصدق ما يسمع .

وفي هذه اللحظة ، ظهر « شحته » وزوجته على باب الحديقة متجهين إلى السيارة ، فأشار إليهما « تختخ » قائلاً : « أرجو ياسيدى المفتش أن تقبض على هذين الشخصين .

المفتش : ولكن . . ليس هناك شيء ضد « شحته » وزوجته .

تختخ : طبعاً ، ولكن هذا ليس « شحته » ولكنه « السبع » . . وهذه ليست نظيمة ، ولكنها « ثريا » .

وتقدم « تختخ » ، ثم جذب شعر « شحته » فخرج في يده ، ثم جذب شاربه ، ثم الكوفية التي يلبسها . . فظهر « السبع » كما يعرفه المفتش .

أشار المفتش إلى رجاله ، فألقوا القبض على « السبع » وعلى « نظيمة » التي ما كاد « تختخ » يطلب منها خلع أدوات التنكر حتى اتضح أنها « ثريا » كما قال . كما قبض رجال الشرطة على السائق أيضاً .

قال المفتش بإعجاب شديد : إننى لا أكاد أصدق ما أرى أيها الصديق الصغير . . فهل يمكن أن تشرح لى كيف استطعت التوصل إلى كل هذا .

ضحك « تختخ » وتجمع رجال الشرطة والأصدقاء حول « تختخ » والمفتش .

ونظر « تختخ » إلى فوق ، وأطلق صيحة البومة ، فرد عليه « نور » الذى ترك عش النسر ونزل مسرعاً . وعندما وصل « نور » إلى حيث يقف الجميع قال

« تختخ » : سيدى المفتش ، يسرنى أن أقدم لك صديقنا « نور » الذى شارك بدور كبير فى القبض على عصابة « السبع » .

مد المفتش يده فصافح « نور » ثم قال :
والآن ، هل تفضل فتروى لنا القصة كلها .

تختخ : لقد بدأت الحكاية بالحلم الذى حلمه « نور » ذات ليلة ، فقد حلم أنه سمع صوت موتور سيارة . . وصوتا آخر يقول : « طاش . طاش » . . وصوت شك وسكاكين . . وفى الحقيقة أنه لم يكن يحلم ، ولكن الصوت لم يكن صوت موتور سيارة ، لقد كان صوت موتور « لنش » ، وكان فى هذا اللنش « السبع » وزوجته « ثريا » اللذان حضرا عن طريق النيل ، ثم أوقفا اللنش بعيداً عن الشاطئ حتى لا يلفت شكله نظر رجال الشرطة . وعندما روى لى « نور » هذا الحلم ، قمت بزيارة الفيلا ليلاً ، فلاحظت اختفاء

قطعة البلاستيك التى تشبه العظمة ، فأدركت أن « ثريا » هى التى أخذتها لتعطيها « لبويتا » .

وعندما زرت الكوخ فى صباح اليوم التالى ، وأنا فى ثياب كشاف الكهرباء لاحظت أن « نظيمة » تعامل « بويتا » معاملة طيبة ، تماماً كما قال لى « نور » الذى كان يراقب كل شىء من فوق هذه الشجرة .

المفتش : مدهش جداً . . ثم ماذا أيضاً ؟

تختخ : ثم رأيت على الأرض بعض دبائيس الرسم ، ففكرت فى اللوحة ، فهذه الدبائيس استعملت فى تثبيت الورق حول برواز اللوحة حتى لا يراها أحد . . .

المفتش : ولماذا لم تتصل بى عندما وصلت إلى هذا الحد ؟

تختخ : فى الحقيقة كنت مازلت أشك فى هذه الاستنتاجات كلها حتى كانت ليلة أمس عندما تنكرت

في شكل « شحطة » . . .

وهنا صاح الشاويش فرقع : « . أنت . أنت أنت « شحطة » الثاني ! .

المفتش : لا داعي لمقاطعة « تختخ » أيها الشاويش .

تختخ : نعم ، لقد كنت أنا « شحطة » الثاني أيها الشاويش ولم أكن شبحاً كما تصورت . . المهم . . . عندما حضرت ليلاً ، وجدت ناراً مشتعلة في الحديقة ، وعندما فتشت في هذه النار ، وجدت قطعة طويلة من الخشب المدهون باللون الذهبي ، وهو الخشب الذي تصنع منه البراويز فأدركت أن اللوحة قد عادت إلى المعادي ، وأن السبع يتخلص من البرواز لأنه كبير ، ومن الأفضل له أن يأخذ اللوحة معه كقطعة قماش عادية لا تلفت الأنظار .

وسكت « تختخ » قليلاً ، وقد وقف الجميع

ينظرون إليه في إعجاب شديد ! !

فقال المفتش : « استمر يا « تختخ » أيها الشرطي البارع .

تختخ : ثم وقع « السبع » في خطأ كبير جعلني أتأكد أن « شحطة » الأصلي قد غادر المكان ، وأن « شحطة » الموجود ليس إلا « السبع » متنكراً .

السبع : أي خطأ . . . إنني لم أرتكب أي خطأ .
تختخ : بل أخطأت ، فعندما رأيته وأنا متنكر في ثياب « شحطة » ظننتني هو . وقلت لي : « لماذا عدت ؟ هل حدث شيء . ولو كان « شحطة » الأصلي هو الذي يحدثني لما قال هذا الكلام .

صاحت « ثريا » غاضبة : « أيها الغبي . . لقد أوقعتنا بغبائك » .

المفتش : لا تغضبي ياسيدي ، فقد كنتم ستقعون بأي شكل ، فالجرم لا بد أن يقع في يد العدالة .

تختخ : وعندما ربطت كل هذه الحقائق بعضها ببعض ، أدركت أن « السبع » سيغادر المعادى ، كما حضر عن طريق النيل ، فقامت بإبعاد القارب عن الفيلا حتى لا يستخدمه . . .

ثار « السبع » عندما سمع هذا الكلام وصاح : إذن فأنت الذى أخذت القارب ؟ .

تختخ : نعم . . . ومعدرة عن هذه السرقة المؤقتة . . . ولكن القارب ليس بعيداً ، وسأعيده إلى الفيلا حالا . المفتش « سامى » : لقد حققت معجزة أيها المغامر الممتاز ولكن بقى شيء هام ! ! .

تختخ : ما هو ؟ . . .

المفتش : اللوحة . . . أين اللوحة ؟

تختخ : قلت لك إنك ستقبض على « السبع » وزوجته ، وقلت إننى سأحاول أن أجد اللوحة أيضاً . . . والآن فلنحاول . . .

السبع : إنك لن تجدها أبداً . فهى ليست هنا ! !

تختخ : لا بأس . . . دعنا نحاول على كل حال . كانت السيدة « ثريا » تحمل السلة التى تنام فيها « بوبيتا » وقد جلست فيها تتفرج على ما حدث ، فاتجه إليها « تختخ » وقال : « أنت أيضاً أخطأت ياسيدتى . . . فعندما دخلت الكوخ لأكشف على عداد النور لاحظت أنك تنامين على مفارش نظيفة أخذتها من الفيلا . . . فعرفت أنك السيدة « ثريا » التى اعتادت النوم على المفارش الغالية النظيفة وليست « نظيمة » زوجة البواب .

ثم مد « تختخ » يده قائلاً : « وهذا خطأ آخر . . . فليس من المعقول أن تقضى كل هذه المدة التى تحدثنا فيها وأنت تحملين سلة « بوبيتا » إلا إذا كان فى السلة شيء هام جداً تخافين عليه . . . اللوحة مثلاً .

وأخذ «تختخ» السلة منها ، وأنزل «بوبيتا» بهدوء
إلى الأرض ، ثم مد يده في السلة وأخرج قطعة صغيرة
من القماش ناو لها «لمحب» ثم مد يده مرة أخرى وأخرج
قطعة أكبر ناو لها للمفتش قائلاً : «هذه هي اللوحة
المسروقة التي قيمتها عشرة آلاف جنيه ، لقد أخفيتها
السيدة في آخر مكان يمكن أن يتصوره أحد .
وعندما فرد المفتش قطعة القماش ، رأى الجميع في
ضوء الشمس اللوحة الثمينة .

* * *

بعد هذه الأحداث بساعة ، كان المفتش «سامي»
يتناول الشاي مع الأصدقاء ، ومعهم «نور» في منزل
«عاطف» ، وقال المفتش : «إنني أنتظر اليوم الذي
تكبر فيه يا «تختخ» وتصبح مساعداً لي . . فسوف
تكون أعظم مفتش مباحث في الدنيا . . وفي ذلك
اليوم السعيد أرجو أن تحل لنا الغازاً أخرى . .»



رد «تختخ» وقد احمر وجهه : شكراً لك
ياسيدي . . وحتى ذلك اليوم السعيد ، أعدك بأن أحل
الغازاً أخرى .



تختخ



عاطف



نوسة



لوزة



عجب

لغز المنزل رقم ٩٨

هذه هي المغامرة الخامسة للمغامرين الخمسة .
وفي هذه المغامرة يبدو كل شيء غامضاً ، فليس
هناك أدلة .. ورئيس العصابة شديد الذكاء ، اختفى
من مسرح الحوادث كأنه دخان في الهواء .. وقال
مفتش المباحث الجنائية ، سامي : « لا أمل في العثور
على رئيس العصابة » : ولكن المغامرين الخمسة -
وعلى رأسهم « تختخ » تدخلوا .
فهل وصلوا في الوقت المناسب ؟
هذا ما ستقرأه على صفحات هذه القصة
المثيرة ..



دارالمعارف

٦٠

٢١٩٨٣٩/٠٥